

بحار الأنوار

« صفحة 111 » اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان ، ولا التماس
شئ من فضول الحطام ، ولكن لنرد المعالم من دينك ، ونظهر الإصلاح في بلادك ، فيأمن
المظلومون من عبادك ، وتقام المعطلة من حدودك . اللهم إني أول من أناب ، وسمع وأجاب ،
لم يسبقني بالصلاة إلا رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد علمتم أنه لا ينبغي أن يكون على
الفروج والدماء والمغانم والأحكام وإمامة المسلمين البخيل ، فتكون في أموالهم نهمته ،
ولا الجاهل فيضلهم بجهله ، ولا الجافي فيقطعهم بجفائه ، ولا الحائف للدول فيتخذ قوما دون
قوم ، ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق بها دون المقاطع ، ولا المعطل للسنن فيهلك
الأمة . بيان : " الغائبة عنهم عقولهم " : غيبة العقول عن أربابها ، أبلغ في الدلالة من
غيبتها عن اعتبار الشهود بالنسبة إليه . " أطأركم " : أي أعطفكم . يقال : طأرت الناقة
إذا عطف على ولد غيرها . وقال الجوهري : المعز من الغنم : خلاف الضأن ، وهو اسم جنس ،
وكذلك المعزى . والوعوعة : الصوت . قوله عليه السلام : " هيهات " : قال ابن أبي الحديد
: يفسره الناس بمعنى هيهات أن أطلعكم مضيئين ومنورين سرار العدل ! والسرار آخر ليلة من
الشهر ، وتكون مظلمة ، ويمكن أن يفسر بوجه آخر ، وهو أن يكون السرار بمعنى السرور وهو
خطوط مضيئة في الجبهة وهو نص أهل اللغة على أنه يجوز فيه السرار (1) . قالوا : ويجمع
السرار على أسرة . ويقولون : برقت أسرة وجهه ، _____ (1)
كذا في أصلي ، وفي شرح ابن أبي الحديد : وقد نص أهل اللغة على أنه يجوز فيها سرر وسرار
قالوا : ويجمع سرار على أسره مثل حمار وأحمره . . .)